

مطبوعات الفجر
33

شعر بالعامية المصرية

فاوى الشريف

دراسة نقدية

د. يسرى العزب

مطبوعات الفجـر
تصدر عن جماعة الفجر الأدبية بالقاهرة

المشرف على التحرير
دكتور يسري العزب

المراسلات باسم: المشرف على التحرير
الجيزة - أرض اللواء - فيصل
١١ ش محمد منصور
تليفاكس ٥٧٠٢٢٤٢

لوحة الغلاف إهداء من الفنانة
منـــى عــوض

إهــداء

إلي

من علموا الدنيا الحجر..

كيف يبقى أقوى من الرصاص

وحماس في قلب الكل ثورة ما تنطفي

حتى ولو بعد الخلاص

ولكل من عشقوا حروف..

الشعر لما تكون شموع

بتنوّر الليل في المداين والنجوع

من علمتني البوح عيونها والهيام

وهواها ساكن في حشايَ ع الدوام

فاوي الشريف

صهيل القصايد

قراءة في شعر فاوي الشريف
بقلم الدكتور يسري العزب

في شعره الذي هو نفسه، وفي شخصيته التي هي شعره، تتبدى الحياة فائرة موّارة.. لا تركن إلى الهدوء ولا تعرف الثبات.. دورة حياة كاملة منذ مولده في (قفط) في عمق الجنوب يوم ١٩٤٤/٥/١ وحتى مرقده في الإسماعيلية في عمق الشمال يوم ٢٠٠٥/١٠/٢٣.. عاش فاوي الشريف مواطنا مصريا عاملا في هيئة قناة السويس.. متطوعا بوقته وجهده لخدمة مواطنيه وأهله من (الأشراف) في الإسماعيلية.. إلى كل أبناء الوطن في مصر العربية.. قضى حياته القصيرة (ستين عاما ونيفا) مكافحا يضرب المثل في إنكار الذات وهو يتفانى في خدمة الجماعة.

- ٢ -

علم نفسه قواعد الشعر لتظهر موهبته الإبداعية في أجمل ثيابها.. تأخر طويلا في نشر قصائده في دواوين مطبوعة وكان يكتفي بإلقائها في أمسيات الشعر بمحافظته وغيرها من محافظات القنال حتى جاء عام ٢٠٠١ - وكنت قد عرفته وأحببت فيه الإنسان والشاعر - فأقدم - بإيعاز مني ومن محبيه - على طبع ديوانه (طواف في البلاد) ثم (سابحة في عروقي) في العام نفسه، وأصبح بعدهما عضوا فاعلا باتحاد

الكتاب وجمعية الأدباء، وعرفته الحركة الأدبية في مصر كلها واحدا من أهم رجالها الشعراء.

وفي ٢٠٠٤ أصدر ديوانه الثالث (خيول العزة) فكانت قصائده سلاحا حادا في مواجهة الغزو المستمر لوطننا العربي فساعد على شحن قرائه ومستمعيه بالتحدي الواعي والصمود الغاضب والمقاومة الباسلة للغزو الهمجي متعدد الأسلحة.. الموجهة لوطننا روحا وجسدا.. أرضا وسماء .. أحياء وأشياء ..

- ٣ -

ترك فاوي الشريف مجموعة القصائد كتبها في العامين الأخيرين (فيما بين ٢٠٠٣/٤/١٥ ، ٢٠٠٥/٤/٢٠) لتكون مادة ديوانه الرابع الذي لم يره مطبوعا في كتاب .. لكن روحه ستسعد في سمائها الرحبة حين ترى ديوانه بين يدي أبنائه وزملائه الذين تطوعوا بإصداره على نفقتهم، محاولة منهم لرد بعض ما عليهم لرائدهم الشاعر فاوي الشريف..

تكتمل الدائرة الفنية التي تحمل الرؤية الشعرية في المجموعات الشعرية الأربع حين تمضي من (طوّاف في البلاد) التي تتكون من فاعل قوي (فعّال) في (البلاد).. ولن يكون قويا إلا إذا امتلأ بها حبا.. ويأتي عنوان المجموعة الثانية (سابحة في عروقي) ليؤكد فعالية الطواف.. فبلاد الشاعر (سابحة في عروقه) ولا تسبح في العروق سوى كرات الدم حاملة الطاقة ببعديها العضوي والروحي إلى الجسد الذي احتضنه بحرا تمارس فيه فعل السباحة.. وإذا كانت البلاد / الوطن هي الطاقة

الدافعة فإنــها تجعل حركـة الطـواف (كـرا) فـي معاركـها.. لأن الشاعر قد حصل في طوافه على (خيول العزة) - وهـي عنـوان المجموعـة الثالثـة - وصــار قــادرا علـى ركوبــها وسياســتها وتوجيهها، ومن ثم علـى تحقيـق النصـر بـها لنفسـه ولمحبوبتـه / البلاد التي اتسعت بها دائرة انتمائه لها.. وبعد النصر تتم البهجـة ويكتمل الفرح.. ويكون (صهيل القصايد) ديوانه الأخير.. إعلانـا عن هذه البهجة الفرحة.. وعن هذا الفرح البهيج.

- ٤ -

هنا نجد موقف الشـاعر مـع الحـق العربـي فـي مقاومـة المحتل الأجنبي قد زاد صلابة وكثافة.. كمـا نجـد تجلياتـه تتنـاثر فـي معظـم قصـائد الديـوان.. حتـى تلـك التـي تشـكل بعضـا مـن المواقف الذاتية التي يعـبر فيـها الشـاعر عـن علاقتـه بالأصدقـاء والأهل والأحباب (يا دوبها آلو.. سراج القلوب.. سـلام النخيـل.. رسمة للنسيان.. مغنى الطـير.. داب فـي الـهوى عـودي.. عاشـق عباد تانيين.. أموت مرتاح.. آية من الرحمن..)

يقول لروح صديقه الزجال الراحل - من قبله بشـهور - مصطفى إبراهيم :

تداعبنا
إذا ما حزنت الكلمات
وصار الجو كله كئيب
تعيد البسمة والنسمة

تمد الألفة ما بيننا
وبتغني الوطن أوجاع
على وتر الرباب تشفيه
فؤاده إن عطش أوجاع
بتغرف له هوى يكفيه
ترجّع له الأمل إن ضاع
ياخليّ غنوتك مواويل (1)

وفي (صهيل القصايد) التي يشكل فيها بعض ذكرياته في مجتمع المدنية التي اختارها موطنا (الإسماعيلية) يقول :

بننسى كتير ما علينا
وما ننساش ما لينا
إذا زاد فلسنا
بنجري نطالب
ولو حتى كانت شوية دراهم
نزاحم طابونا ف طابونة
في لفحة بئونة
في أمشير في طوبة
وننسى صفوف البطولة
وصبيان هاماتهم
بتعلا بطوبة
وفتيان بروحهم

بيفدوا العروبة.

شغلتنا مطالب الحياة البسيطة عن قيم البطولة.. غرقنا في المدنية حتى ضعفت أواصر المودة، وتـهنا فـي الـدروب المهلكـة، فكـان السكون والهمود مآلنا :

وأجمل عاداتنا
وأنبل قيمنا
ونومنا تساوَى بقيامنا
ويومنا شبيه اللى عدّى
وكله واخدنا لدنيا الفرنجة
وبكرة يا خوفي
لنصبح في أحضان أميركا
وتركب حريمنا الحصنة
تسابق فوارس شيكاغو
وتفرض علينا نسقف ونهتف
ونغزل صهيلنا قصائد
بنبكي زماننا اللي وليّ
وتبكي علينا الفلا .. والفوارس.

وعلى هذا النحو ينسـج الشـاعر موقفـه الوطنـي بـالذاتي في لحمة لا تكاد تنفصل عراها..

وهـو نفسـه مـا يفعلـه فـي القصـائد القوميـة والوطنيـة.. وهـاهـو يقول في (إلاكّ يا بغداد):

يا حرة عارفين ما تكونيش
أبدا عروسة أو حصان
لا لأنس مارد والا جان
محروسة بصدور أوفيا
رجّالة من صلب الجدود
بقلوب جريئة بتعشقك
وبترسمك فوق الجبين
حلم الخلود
هذى القلوب المؤمنة ..
إن التراب ..
من تحت أقدامك فداه ..
كل الرقاب ..

يرى الشاعر أن الحياة لن تصبح أهلا لأن نعيشها طبيعيين إلا إذا عاد إليها الهدوء والطمأنينة وغطى أرضها السلام.

- ٥ -

لغة الشعر عند فاوي الشريف.. صارت - بامتلاكه القدرة - لغة خاصة به بين شعراء العامية في القنال وسيناء.. فهي عند فاوي عامية العامة.. لغة العاصمة المصرية.. التي أصبحت ملكا لكل شعراء العامية في مصر.. تتحقق فيها مركزية اللغة الواحدة التي نجحت - عبر الشعر وغيره من

الوسائط - في إزالة الحدود السياسية بين دويلات الوطن العربي ودوله.. وهي عنده تنفتح على مستويات لغوية أخرى تم مزجها بمهارة في النسيج فصارت أجمل:

١ـ استخدام (ال) موصولية قبل الجملة مثلما في الفصحى - عند بعض القبائل - كما نرى في :

* م التباكي والنواح

ع الخريطة ال كنا فيها (وتبكي الخريطة)

و (ال) هنا بمعنى اسم الموصول (التي)

* غدارين ال دمّروها (الذين) ,,

* دمنا ال صار مستباح (الذي) ,,

* ونصي الفوق ما ليه الشوق (الذي) (رسمه للنسيان)

ولأن الشاعر يدرك أن هذا الاستخدام (ال) غير شائع في العامية المصرية نراه في كتابته يضع (ال) منفصلة عن موصولها.. وليته فعل مع فعله الشاعر العربي القديم حين قال: (ما أنت بالحكم الترضى حكومته) ليتعود عليها القراء وليحاول الشعراء استخدامها بدرجة الإجادة التي استخدمها بها شاعرنا فاوي الشريف.

٢ـ نسج الجملة العامية بمزيج حريري من الفصحى.. هكذا:

* معجبينك زينا ازدادوا انبهارا (في الكرامة)

* توّاق جميعي لمستك (هل من مزيد؟)

* ونومنا تساوى بقيامنا (صهيل القصايد)

* أهيم في الكون بلا مآرب (أموت مرتاح)

٣- استخدام بعض التراكيب الصعيدية في النسيج الشعري هكذا:

* على باباك ، وأحبابك معايْ شاهدين (يا دوبها ألو)[٢]
* مدي إيدك ف حضن ايدي اشتياق (هل من مزيد؟)
* والشمس ما بتطلعش إلا وهات عدّيد (أعداد لا معنى)
* وتركب حريمنا الحِصِنة (صهيل القصايد)
* ومدِّله خطوط الميّ (طرح الهيش)

٤ ـ استخدام التركيب المزجي في الأسماء المضافة كما يفعل عامة المصريين من بحاروة وصعايدة وبدو وسواحلية يقول فاوي :

أيا عبحميد عهدناك على النجع كله أمير (سلام النخيل)[٣].

وسنرى حين نقرأ النصوص التي احتوت بنيتها هذه الجمل أنها وردت في النسيج سلسلة رقيقة كخيوط الذهب الرفيعة التي تحلي ثوبا بديعا.

٥ - استخدام تركيبة نفي صعيدية ترتيبها يبدأ بأداة النفي: (ما) وما يليها (اسم الفاعل) ثم (شي) لاحقة المنفي في العامية المصرية. يقول فاوي في (طرح الهيش) :

يا عرب الشام

ما شامّينشي الشياط واصل

ولا قالت شاشتكم شيّ

عن اللي في العراق حاصل ؟

ما شايفينشي

وهذا التركيب لجملة النفي خاص بالجنوب من صعيد مصر.. أما في مصر كلها فالنفي يكون بأداة هي (مش) يليها اسم الفاعل ولا تلحقها (شي):

مش شامّين

مش شايفين

وهنا أيضا نرى التركيب بديعا.. يزيد أسلوب الشاعر حلاوة ويمنحه مزيدا من الجمال..

٦- استخدام (شيّ) بلا من (شيء) كما رأينا في النص السابق.

- ٦ -

ينجح الشاعر كثيرا في رسم صورته شعريا.. في أكثر من قصيدة. نراه في موقف الحائر - غارقا في بحور الشعر.. (بلا دفة) وهو الذي نجح في صناعة المركب وأجاد التجديف حتى صار خبيرا.. ولذا فإنه سينجح في السيطرة على الدفة وتوجيهها كما يريد..

ولا قدروا يخلّوني

في يوم عارف

أنا المجنون أم العاقل

بحور الشعر واخداني

ومجدا في انكسّر م الخوف

باشوف الموج كما الأهرام
وحارسها ما هوش نيلك
ولا أبو الهول
ولا ضاوية قناديلك
ومركبتي
يا محبوبتي
بلا دفة
وسايرة بي لمصير مجهول

وينجح الشاعر في رسم صورته وهو يرثي صديقه في مسقط رأسه (قفط) عبدالحميد الشريف.. حيث نجد كل الصفات الإنسانية في الصديق هي التي نعرفها متأكدة في شخصية الشاعر ذاته وهي الملامح التي ميزته عن الكثير من الشعراء في الإسماعيلية وغيرها، فهي ملامح نادرة جدا.

عهدناك على النجع كله أمير
برغم الطيابة الصرامة ف عينيك
عهدنا الجراءة ف صوابع ايديك
تشاور وترسم حدود الأدب
وتنهر ترفض خصام في البلد
وكرمك جودك بيعلن وجودك
على الأرض (طائي العرب) من جديد
تشرّف ضيوفك

بتنسي همومك كأنك في عيد
عهدناك أسد
وما بطن جابت في هذا الزمن
مثيلك ولد

كما نجد في لوحة شعرية أخرى ملامح جديدة ميزت شخصية الشاعر ولمسها بجلاء في شخصية صديقه زجال الإسماعيلية الراحل مصطفى إبراهيم الساخر الضاحك باعث البهجة في النفوس بما تميز به من ظرف وخفة دم:

تداعبنا ..
وإذا ما حزنت الكلمات
وصار الجو كله كئيب
تعيد البسمة والنسمة
تمدّ الألفة ما بيننا
وبتغني الوطن أوجاع
على وتر الرباب تشفيه
فؤاد لو عطش أوجاع
بنعرف له هوى يكفيه
ترجّع له الأمل إن ضاع
يا خليّ غنوتك ترضيه

هو الصديق المصفي الذي يجعل الذات / الأنا تتحد بالموضوع / المخاطب فتبدو الصورة تجسيدا حيا لشاعر حيّ.. وسيبقى حيا .. وإن غيّبه التراب :

سألت عليك
عشان تبعت لي كام ضحكة
يا دوبها ألو ..:
وعايز مين؟
تعيش انت (٤)

فإذا جئنا إلى رسمة الشاعر لنفسه.. التي يسميها (رسمة للنسيان) نكتشف أن قدرته على التصوير فيها قد بلغت الذروة.. حتى صار كأنه صنع لذاته تمثالا جميلا مفعما بالحياة :

وعقلي ف راسي مش راسي
كإنه ف دنية التوهان
لا عاد فيه حيل ولا حيلة
يلملم نصنا التاني
لا رجلين تفرد الخطوة
ولا قادرة
تشيل الجتة
أو حتى ..
تضمني ضمة ع الكرسي
أهزّها حبتين أحلام

أعيش الماضي في بكرة
واعيش بكرة سنين قدام
ما بين الميـة والخضرة
وفي بحر الهوى عوّام
وقدام العدا أسدين
أتاريك يا زمن فنان
رسمتني دايرتين خاليين
وبين بعضي وبعضي بلاد
وخطّيت ع الإطار سطرين
ما هيش للذكرى يا خلي
دي رسمة بس للنسيان

سامحك الله يا فاوي.. وهل يمكن أن يكـون تمثـالك الجميـل الـذي صنعته من قلبك وروحك وعقلك وموهبتك.. ووضعته في قلوبنـا قبل أن تسجله بسنوات وسنوات.. هل يمكن أن ينول هذا الجمـال الجميل للنسيان؟ لكنه التواضع العظيم الذي ميزك رغم جلالك .. والذي به في نفوسنا - وكلنا شعبك - رفعت نفسك فينا إلى أعلا الذرا.

- ٧ -

وإذا كانت صورة الشاعر التي جسّدها الصدق فتحولـت تمثالا مفعما بالحياة في(رسمة للنسـيان) التـي كتبـها شـاعرنا فـي ٢٠٠٤/١٠/٢٩ قـد وصلـت فنيـا إلـى ذروة التمكن مـن التشـكيل

باللغة.. فإن من آخر ما كتبه الشاعر وتضمنته أوراق هذا الديوان قصيدة الرضا والقبول لذلك المنتظر المداهم الذي أدركه في شهوره الأخيرة (أموت مرتاح) وفيها - بالرغم من كون النص خطابا لمحبوبة نراها في اللوحة الشعرية - رغم قربها من الشاعر - بعيدة - خطاب للذات الأعلى التي صارت هي الأقرب والتي ترق فيها لغة الشاعر حتى تصير به اتحادا مع المحبوب : يتحقق به الرضا والقبول التامان بما يكون بعد رحيل الجسد الشريف صباح الثالث والعشرين من أكتوبر ٢٠٠٥.

حنين الماضي يا سمرة
يفوّقني
وما في شيّ في الحاضر
ولا الآتي بيغريني
سوى أمل اني ألقاكي
تطمّن مهجتي وعيوني رؤياكي
تبليّ الريق
تطفيّ ف قلبي ألف حريق
وأشوف البسمة أو حتى
أشوف الدمعة في عينكي
بتضوي عتاب
وأشرح لك عن الهجران
ولو حتى سيب واحد

ومش طالب أنا منك
سوى كلمة يا حبي (سماح)
بشرط اسمعها من قلبك
عشان ان مت انا قبلك
أموت مرتاح..

وهكذا يكون الشعر الصافي.. وجودا مستمرا في حياة خالدة.. إنه دوام في المستقبل.. صنعته حياة مفعمة بالألم.. عاشت تقاوم القهر والبغي والعدوان والفساد.. فلما جاءها الموت قابلته بالرضا مدركة بإيمانها أنها ستعود من جديد.. بعثا رائعا لواقع من الجمال الدائم.. يسعى إليه كل المناضلين لنصرة الحق والخير والجمال.

د. يسري العزب
٢٠ ديسمبر ٢٠٠٥

الـهوامش :

١- قصيدة (يا دوبها ألو)
٢- معاي في العامية (معاي)
إيدكي في العامية (إيدك)
عديد في العامية (تمديد ..تعديد)
الحصنة في العامية (الاحصنة)
ومد لـه في العامية (ومد له)
المـي في العامية (الميـة)
٣- عبحميد في الفصحي (عبدالحميد)
٤- تتشـابه هذه النهايـة مـع نهايـة قصيـدة(سـألت النيـل) التـــي أهداهـا الشـاعر إلـى روح الشـاعرة / ليلـى محمـد علـى..
ديوان (خيول العزة) سنة٢٠٠٤ ص٩١:
سألت النيل
بكى موجه على الشطين
وقال : ليلى .. تعيش انت.

وتبكي الخريطة

الخريطة في الطريق
والحريقة في الخليج
المطافي جات تطفّي
الوطن أصبح غريق
والغوازي جابوا غازي ..
تحت زعم انه صديق
جاي يشدّك يا وطننا..
للغويط
جاي بينهبنا يوماتي عينه لكن ع الهرم
مهما نحجل أو نهاتي..
أو نشاكي للأمم
الذمم وملك زمامها
والعقال والعمّة ساسها

والعيون مقطوع نفسها
م التباكي والنواح
ع الخريطة ال كنا فيها..
أمة بتهابها الرياح
أمة بتكون شمس تمحي ألف ليل
مستحيل جربوع وراعي..
يرعبوا قلبك يا أمة !!
اللي جاس في القدس عربد..
في الضفاف
واللي شاف أرضك براح
لا صهيل فيها ولا فيها نباح
داس على عرضك وفات..
يم دجلة والفرات
كربلاء دنس عتابها ..
واكتفيت بالعتاب
بكرة هزيد في الغباء

بعد بغداد يا غدا يغدر بمين؟
صبرا مين هيصبرك أنت وجينين؟
أمنا يا أم العرايب..
مين مصيره دير ياسين؟
والعراق بقيت خرايب!!
غدارين ال دمروها..
يعمروها بدم مين؟
دمنا ال صار مستباح
لاجل مش واصلين كفاح
لاجل مش ثابتين خوات
اللي عايش يالله نفسي
واللي همه وحرصه كرسي
واللي في مدرسته مرسي بن الزناتي
واللي عامل م الذوات
الهفايا طمعوا فينا والطغاة
وانت صابحة وماسية سابلة..

الشعر والكحل في عينيكي
مش عليكي..
أي دفعة من قلوبهم
للوغي دقت طبولهم
لاجل ما يصير..
في المحيط واطي وعاليكي
يا اللي فاتحة لهم ديارك
هم مش عاشقين سمارك
هم هايمين بابتسامة شفتين وعيون كهينة
للي راسمينها بديلة مستديمة..
في خريطة بتبكي خايفة..
لما توصل ما تلاقيش..
أمة كانت للعرب..
*

الاسماعيلية ٢٠٠٣/٤/١٥

إلاك يا بغداد

كل البوادي و الحضر..
لبست حداد
يوما علي ..
موت الأكابر وانهيارات العماد
إلاكي يا بغداد علي..
طول المدى..
متبسمة للنجم و عيون القمر..
في كبرياء
ما هدكيش سيل م التتر ..
أبدا وما هزك حصار
ولا روعك..
زحف التحالف من جهاتك الأربعة
زحف التآمر ع الشعوب الآمنة

زحف التعالي والتباهي بالعتاد
والموت على باب كربلاء ..
زادك إباء
ولا كل عزمك من جحود..
وأمور صناديد اللسان
لسانا منهم في ذهول
بين المسا و طلعت نهار ..
اتبخروا وكش الملك
وترك حواليه ميت سؤال
مات والا أصلا كان سراب
أو سار في سرداب للرجوع
أو صار دموع ..
الأمة أنهار م الدماء
أو صار .هاء أو صار وباء..
بين العروش
ما همهوش ..

إن الخلايق والطيور ..
هبت تحوش هذا البلاء
ما هزهوش..
لوعة قلوب كل النخيل ..
وعويل آبار..
النفط على كم النعوش
منقوش على صدر التاريخ
صدام صدم أمة محمد والمسيح
ووصم جبين الكون بعار..
ما يتحميش
الإ إذا
وإذا ما فيش
إلاكي يا ..
بغداد يا نبراس للحضارة والشموخ ..
يمحي اللي كان ..
واللي استكان..

والغطرسة في الأمريكان
يا حرة عارفين ما تكونيش..
أبدا عروسة أو حصان..
لا لإنس مارد والا جان
محروسة بصدور أوفيا ..
رجالة من صلب الجدود
بقلوب جريئة بتعشقك ..
وبترسمك فوق الجبين..
حلم الخلود
هذي القلوب المؤمنة..
إن التراب
من تحت أقدامك فداه..
كل الرقـــاب
*

الإسماعيلية ١/٥/٢٠٠٣

بلادفة

سنين تايه
مع التايهين
ومش عارف طريقك فين
ولا عارف أنا الهاجر
أم المهجور
بالف بلاد..
واعدي بحور
وأرجع بالفؤاد مكسور
وما هزه هوى بعدك
بنبعت لك مع النسمة..
رسايلنا
ورد ما فيش
ما فيش غير شوق بيعصرنا

ونتمنى تودينا
تبلي الريق
في ساعة وجد تجمعنا
تردينا لزمان ولي
تردي البسمة في عيوننا
نشوف الدنيا في عينيكي
بلون وردي وطعم فريد
مزيج من فاكهة الجنـة
نزف قلوبنا بالحنة
ياخدنا الشوق..
على بساط حبنا الأخضر
نلف نجوع نطوف بندر
وكل الدنيا ما تساعنا
نغني القمري يتبعنا
وتتجمع طيور الكون حوالينا..
هناك ع الشط مرسانا

وموج البحر يرسمنا
على صدر السما بدرين
بيتسامروا مع الذكرى
نمني حلمنا بكرة
وعدي بكرة في امبارح
وشجر الحلم ما طارح..
لا تين ولا شوك
ولا الصبار مصبرني
يا خوفي شوقي يقتلني
سنين فاتت..
وما بنتي
ولا نستنى يوم بنتي..
ولا ولدي.. هوى عمري
ولا قدروا يخلوني..
في يوم عارف ..
أنا المجنون أم العاقل

بحور الشعر واخداني
ومجدا في اتكسر م الخوف
باشوف الموج كما الأهرام
وحارسها ما هوش نيلك..
ولا ابو الهول
ولا ضاوية قناديلك
ومركبتي يا محبوبتي
بلا دفة
وسايرة بي لمصير مجهول
*

الإسماعيلية ٢٠٠٣/٦/٦

ما لكيش شبيه

مين يشبهك؟!!
إذا كان جمال بس العيون..
ما يتوصف
نار والا جنة فيها والا فيها أنهار م الحنان
وف عز أحلك ليل باشوف..
فيها النهار
والشمس طالة بترمي ع الدنيا السلام
الشمس تحلف إنها ..
بتمدّ منها ضيّها..
والابتسام
والبدر لما يمرّ بيها بيحسدِك
مين يشبهك؟!!

يا اللي رموشك ألف سهم وألف عم وألف خال
إن مال عليّ أو جرحني سهم يحضنني الجميع
هذي الرموش..
اللي بيتحدى يضيع
هذي الرموش..
هدّت بنت تاني عروش
واتروّضت على طرْفها ياما وحوش
وجيوش مَحَتْها نظرتك
مين يشبهك؟!!
يا اللي خدودك بسمة منها للمدى..
من نشوته يعرق ندى
ينزل ويطبع لونها على كل الورود
ويعود على عوده يغنّي للشجر..
غنوة أمل
يطرح عنب
على يوستفندي وحبهان

ألوان و ع النخل الرُّطب..
من غير أوان
والسيسبان
مُغرم صبابة بضحكتك
مين يشبهك؟!!
يا اللي شذي عبيرك تملّي بسبقك..
ياجي ألف ميل
يعلِنْ قدومك ع الملاّ
قلبي المتيّم في السبَق..
رهوان وداده انه ينول..
بعض الرضا
يا عشقنا
يا سايْلة شَعْرك ع الجداول والقنا
والنيل بيتمايل على..
صدرك يفيض
يروي العطاشى العشق ويعم الحصيد

حتى التاريخ..
رسمك على ..
صدره افتخار
ونقش حروف إسمك منار
والكون بحاله بيعترف..
إنك على مر الزمان..
مالكيش شبيـه

*

الإسماعيلية ٢/٢/٢٠٠٤

يا دوبها ألو

بنستناك..
إذا ما غابت الضحكة
تجيبها معاك
تفرّقها على القاعدين
برغم انا الجميع عارفين..
يا خل حميم..
مدى همّك
ما بيهمك ..
سوى إنك تسامرنا..
تداعبنا ..
إذا ما حزنت الكلمات
وصار الجو كله كئيب
تعيد البسمة والنسمة
تمد الألفة ما بيننا

وبتغني الوطن أوجاع..
على وتر الرباب تشفيه
فؤاده لو عطش أو جاع..
بتغرف له هوى يكفّيه
ترجّع له الأمل إن ضاع..
يا خليّ غنوتك ترضيه
وتغزل للجميع مواويل..
بفن أصيل
كما أصلك
وانا عارفك..
بطيبة قلب معهودة
وخفة ظل مشهودة
وباشتاق لك
وأسعى إليك
إذا ما غضبت كي أرضيك
ولو بعدت في يوم أرضيك

وابات أحلم..
كما بتريد
مدير وأكون كمان شحات..
على بابك
وأحبابك..
معايْ شاهْدين
تمدّ إيديك بكام قبلة..
وكام همسة الجيوب فاضيين
بتعجبني الصراحة فيك
ودود وكريم
وقلمك ع الورق يِبْكيك
ياكام علة ف بدن بيسير..
لكل صديق
إذا ما كان في شدة ف ضيق
وفي امبارح..

سألت عليك
عشان تبعت لي كام ضحكة
يا دوبها ألو..
وعايز مين؟
تعيش انت.

*

الإسماعيلية ١٩/١٠/٢٠٠٣

ضـي الكرامة

مين مثيلك بس مين..
بين مداين العالمين
يا منار للخلق جمعا
يا حضارة أمة جامعة..
كل أحلام السنين
التاريخ بيكي تغني..
يا اللي رافعة راسنا دوما
ألف ميت مليون تحية..
م الهرم والنيل ومنا..
شعب مصر الطيبين
اللى ذادوا عن ترابك
اللي ما زالوا حُماتك..

م الديابة
مصاصين الدم من زحف التحالف..
اللي خالف..
كل شرع وكل دين
جوكي فاكرينك نهيبة
التقوكي انت الرهيبة
الوداعة فيكِ طيبة
والسماحة ليكِ شيمة
بسمتك ود وتلاطف
غضبتك بركان عواصف
صرختاك زلزال ما يهدا..
حتى يفني اللي عادوكِ
جوكي بقرة يحلبوكِ
أو مطية يركبوكِ
التفوكي بروح أبيّة وْإيد عفيّة

إيد بتلقع ..
أي عين طامعة ف نفيسك
أي رجل انجات تدوسك
ودي ابوسك
ودّي احنيّ لك كفوفك
ودّي اطوفك ..
كعبة نبراسها الجهاد..
والعباد كده مشتاقين لِك
كله مُغرم سلسبيلك
ودّه يجنِي من قطوفك
عزّة من شجرك نخيلك
والجسارة طرْح جيدِك
ودّي أكون جندي ف صفوفك
ودّي اشوفك
فوق علالي الكون تملّي
لاتملّي من صمودك

حتى نلقي البوش بيركع
وانت فوق الراس تدوسي..
أو تسامحي
امشي بين الناس أفاخر..
أو أغني
غنوة للطير المسافر..
يوم حداكي
عن بَهاكي عن عُلاكي
عن شِمالك عن يمينك
مُعجبينك زينا ازدادوا انبهارا
لما شُفنا فوق جبينك
بدر ضاوي بالكرامة.

*

الإسماعيلية ٢٠٠٣/١٢/١

هل من مزيد؟

خلي اللقا ..
من غير عتاب
يكفي عذاب البعد أضني مهجتي
يا منيتي
مدي إيدكي ف حضن إيدي اشتياق
توّاق جميعي لمستك
تسري ف وريدي روحي قلبي تحضنك
سيبي النهود..
تمرح على صدري البراح
وتبوح عواطفنا الشفاه
والآه تغنّيها الضلوع
سيبي الدموع..

تغسل همومنا ع اللي ضاع..
من عمرنا
مقسوم لنا..
تاني رجوعنا لمنتاه
ونعيد غناوي عشقنا من مبتداه
من يوم قلوبنا الخضرة ما..
طرحت هوى
رقص الندي..
فوق السنابل والعيدان
والسيسبان ميّل علينا وضلّنا
ما ضلنا أبدا شيطان..
أو يوم غوى
ولا يوم حيطان..
النجع مسحت رسمنا
لساه طريقنا في الخلا..
بيزفّ طيفنا وضلنا.

وسط الربيع
وان مروا عشاق زينا..
يبكي كما الطفل الرضيع
مايهدهدوش غير الطيور..
لما تردد شدونا فوق القنا
مقسوم لنا تاني الرجوع
ينبوع حنانك لما بيدوقه الفؤاد..
يزداد خَضار يزداد نما
يطرَحْ في قلب الليل نهار
أنهار عيونك فيها بيشق المدى
أطرح شباكي ع البياض
يطلع قاروص
تطلع عروسة بحر ترقص ع الشطوط
العقل ينتابُه الشطوط
ده انت اللى نازلة تضحكي..
وتبلعطي وسط السمك

والرمش بيغني بهواك..
قلبي انشبك
أرمي الشبك
تجري وراكِ أجري أنا
والموج يدوب في خطونا
أفرد دراعاتي واضمك للضلوع
تمرح نهودك من جديد
على صدري ونعيد النشيد
تعصر عواطفنا الشفاة
والآه تقول..
هل من مزيد؟.

*

الإسماعيلية ٢٠٠٤/١/٧

وبين ارتعاش القصايد..
وقلب المداين
نريحنا خمسة
ونشرب نفسنا..
ونفسين وننسي النسا والمكايد
وسطوة نفوذها اللى خالف..
جميع اللوايح
وآه من ساطورها اللي سطر..
هواننا ف جميع الصحايف
إذا ضج فارس..
فرسته بيزداد عنادها
وتحلف عيونها ولسه
وتقسى يسامح وينسى
وصرنا جميعا بننسى

بننسى كتير ما علينا
ما ننساش ما لينا..
إذا زاد فلسنا
بنجري نطالب..
ولو حتى كانت شوية دراهم
نزاحم طابورنا ف طابونة
في لفحة بؤونة
في أمشير في طوبة
وننسى صفوف البطولة
وصبيان هاماتهم..
بتعلا بطوبة
وفتيان بروحهم..
بيفدوا العروبة
ونمشي المدينة بطولها
في زحمة بطونها وعويلها وطبولها
وتاخدنا حيرة
لا برة المدينة سلكنا..
ولا قلبها فيه راحتنا

يا ريت فيها ما يوم سكنا
سكنا و همدنا اتعصرنا
وتهنا فـ دروب المهالك
ودابت ما بيننا حبال المودة..
وأجمل عاداتنا..
وأنبل قيمنا
ونومنا تساوي بقيامنا
ويومنا شبيه اللى عدى
وكله واخدنا لدنيا الفرنجة
وبكرة يا خوفي..
لنصبح في أحضان أميركا
وتركب حريمنا الحصنة..
تسابق فوارس شيكاغو
وتفرض علينا نسقف ونهتف..
ونغزل صهيلنا قصايد..
بتبكي زماننا اللى ولى
وتبكي علينا الفلا والفوارس

الإسماعيلية ٢/٢/٢٠٠٤

سراج القلوب

وكان اغتيالك جهالة..
ووأد العهود..
وكان الدليل الأكيد..
بأنه استحالة الأمان للديابة..
وصنف اليهود
وسبحانه ربك تعالى
أرادك تنول الشهادة وشهادة..
ميلاد من جديد
في قلب الضفاف
في غزة وسينا سيننا العجاف..
تسجل تاريخ الميلاد في الصحاف

في اتنين وعشرين..
ومارس ربيع
بيغزل خدود الزهور مهد ليك
يفيض نهر دجلة وقلب الفرات
وحابي في متلا..
بيعلا كما الأهرامات
ويروي بكفوفه حقول الزتون
ويمسح دموعها وترقص غصونها..
وتطرح شموع
تقيدها شطوط الكنال في السبوع
طيور النوارس تدق الدفوف
ويرمى الحمام السلام ع الوليد
سليل البسالة إمام الصمود
وريم البراري..
تطوف بالصواني تفرق مغات
بكل اللغات النشيد للصغار الجهاد الجهاد

وقدس العروبة..
تغني بشموخ
يا أحمد يا ابني وضناي تعيش
وتكبر يكبر جريد النخيل
ويقرا تبارك وسورة يس
وأول ما تنطق ..
تقول انتباه
يا عرب ارفعوا في العلالي الجباه
وتحت النعال استبيحوا اليهود
وما تنسوا درة..
وصرخة أبوه
بيسري ف عروقنا ..
دمانا تفور
ويشتدعودك..
وخلفك نثور
نسور في السما في البحار العبور

ومن كل وادي..
صهيل الجياد
وفوق الروابي بيهتف بلال
والله أكبر تهز الربوع
وفي الأقصى خلفك ..
تصلي الجموع
صلاة شكر للي ..
في يوم اجتباك
سراج في قلوبنا..
بيضوى حماس.

*

الإسماعيلية ٢٠٠٤/٣/٢٥

أعداد بلا معنى

بغداد بالف بلاد..
العرب أسائلهم..
عنك وأنادي جهاد
بغداد أتاريهم ..
غرقوا ف أتاريهم
واللي غريق النوم
والـ ماشي بس هدوم
واللي طريح الهم
واللي ركب فرسه..
ورمح في دنيا الهلس
والشمس ما بتطلعش..
إلا وهات عديد

نوم العرب ما باينش..
له صحوة حتى ف عيد
حتى القمر نواح..
حلم العرب كوابيس
فيه فار بألف جناح..
بيمص دم إيزيس
صرصار وصار تمساح..
محاصرنا قال في هويس
يا كر بلاء دا بلاء ..
عم الحضر والبيد..
ما تحزنيش وانسى
القدس من قبلك..
من كام سنة بتبكي
مين قال لها مالك؟
مين كلمته مالك؟
بس احنا بلسنَة..

أطول من الجثة
وبنجري كحصيّـة..
في دواير التوهة
وعيوننا معصوبة
يا قدس يا بغداد..
أمجاد عرب كنا
كّنينا وهَمدنا
حتى التاريخ ذاته..
حزنان بيدمعنا
قلب في صفحاته..
واحتار في كيف صرنا..
ملايين بلا معنى..
القهر فرّقنـا
إيه اللي يجمعنا
وهاماتنا من تاني..
تعلا كأعلامنا

وتكون كأولادكم ..
في بسالة الشجعان
لفوا البدن ببارود
واتحزموا القرآن
الـ نال نعيم وخلود
واللى ما زال بركان
واحنا ما زلنا رقود
ونقوم ونتمطع
لما صلاح يطلع..
من قبره شاهر سيف
وحده يحرركم
ويطهر الأوطان..
م اللي حياتهم زيف.
*

الإسماعيلية ٢٠٠٤/٣/١٠

لما الهوان طال الوطن

على نهر دجلة والفرات..
واقفة المراكب والبنات
بيكوا اللي كان..
راكب بيحلم بالقمر..
طالع في أحضان الشبك
يهديه بإيده للوطن
مال القدر على دفته
ما كملشي حلمه ولفته
من كل ناحية حاوطته..
جيوش المغول
دارت رَحَى الحرب المنون..
في كل دار

فوق المواني والتلال
وف قلب أصداف البحار
وبكى النهار..
أنهار من الدم الشوارع والدروب
حتى الورود ..
صارت مصايد للرجال
وبكى النخيل ..
لما رأى مَلِكُه ذليل
حتى الجنين..
في بطن أمه نام حزين
دنيا ما عاد فيها أمان
ليه فتشوه الأمريكان؟!!
قلبه الصغنن كيف يساع..
القنبلة
وايده الرهيفة كيف تحولها لدمار
كل المزاعم باطِلة

في صدره ما لقوش غير حنين
إنه يدوق طعم الحياة
إنه يشوف..
البسمة فوق كل الشفاه
ويا ريته ما فتّح عينيه
ولا شاف هَوان
أمه ولا أهله على إيدين اللئام
على رأي صحّاف الكلام
حبّة علوج
رغم الخازوق..
اللي خدوه فوق العراق..
ما بيهمدوش
رغم الهلاك..
اللي بيحصد في الجيوش
رغم النعوش..
اللى بتدمعها الشاشات

ما بيخجلوش
ده الموج على كل الشطوط
لساه بيدفن في الرفات
قلب النوارس داب نواح
ما عاد صهيل للخيل ولا ..
بين الفوارس لاح صلاح
ولا لاح هناك فجر الخلاص
الأرض أنت والعباد
إلا اللي كان ..
سهران بيحلم بالقمر
لما لمح..
إن الهوان طال الوطن
طاح في العلوج
بحزام بارود.

*

الإسماعيلية ٢٠٠٤/٥/١٠

حلم النخيل العربي

يا نخل هام في العلالي	إحنا في ضلك كسالى
ما عدنا بجهاد نبالي	ونسينا معنى البسالة

يا نخل من غير نبالي	رطبك تساقط علينا
كلنا بقينا علالي	بالتخمة إحنا ابتلينا

يا نخل سيبنا نعافر	نطلع ونجني بايدينا
نعرق هجومنا نعافر	إن كلنا يمري علينا

يا نخل وان مال جريدك	ميل معاه العمايم
واوصل ما بيننا بوريدك	تشتد فينا العزايم

ده العم سام قام علينـــا   سلسـل إيدينـا ورُكَبْنـا
يا نخـل لمـا اتـرخينــــا   وكوهين تمادى وركِبنا

النخـل ما فـوق عتابنـــا   ضله وهزهز جريده
وبحرقـة قـام في عتابنــا   ع الشـط سطّر بإيــده

فكّوا البـدن م السـلاسـل   يكفــي تخــاذل وفوقـوا
هِدّوا ما بينكو الفـواصل   تعلـو وتبقـو انتـو فوقه

يا عُـرب حلمـي ومنـــايَ   تعــلا معــاي هامـــاتكم
تتحـل كـل القضــايــــا   لو راية واحدة راياتكم

*

الإسماعيلية ٢٠٠٤/٦/١٥

طرح العيش

وغرقوا العُرُب في الأحلام
وما قبُوش
ودقت نوبة الصحيان..
وما هبُوش
ودقت طبلها النوبة..
في كل مكان
سألنا ألف مية توبة..
يا عُرب الشام..
ما شامّينشي الشياط واصل؟!!
ولا قالت شاشاتكم شيّ..
عن اللي في العراق حاصل؟!!
ما شايفينشي..
دموع الشمس والقمرة..

على اللي بيجري للأقصى؟!!
وحرقة قبة الصخرة..
على اللي بيندفن في قلب داره حي
على صرخة بنات الحي على درّة
وما مرة خدتكم غيرة ع الجولان؟!!
ويا عربان..
في شبه جزيرة مبليَّة بخليج عجمي
ويا عجبي
فتح داره ودوّاره لعدو همجي
وقال له مرحبا يا خَيّ
فرش له الورد في الطرُقات
ومدّ له خطوط الميّ
عشان يحمي رياض نعمان
ويبدر غله في الوديان
عشان ينزع دروع أمَّة
ويبتُر زندها العربي

وبالعربي الفصيح قالت:
أنا يا صاح لن أركع
وفي بستاني لن ترتع
على أرضي الردى ألوان
ويا أهرام..
إذا كان نيلك الأطول..
من الزمن اللى راح والجاي
سمحت لمين وكيف يا فخرنا وازاي
في مضماره جالوا وصالوا؟!!
يقطعوا كل أوصاله
ويوصلوا طرف شريانه..
لغاصب يروي طغيانه
يبكي في الميدان رمسيس
ومن فوق الضفاف حابي
وغربنا من ورا الكواليس بيتفرج
ومش داري بأنه جاي في منظاره

ومين زاره
يحس انه ما هوش منّا
بيتغرب ويتغربن
في عز الشدة بيسيبنا ويتمرد
يا غَرْبنا ليه..؟ !!
قلعت دروعك ال حامياك..
ورحت هناك بتتمسكن
عشان م العرش تتمكن
يا عربان كلنا ف محنة
ما هو احنا صِرنا مش إحنا
ده إحنا بقينا زي الهيش
نزيد ما نزيد وطرح ما فيش
ده لوما صار لنا يوم جمع
هنشبع ضرب على قسمة..
من الهلافيت.

الإسماعيلية ٢٠٠٤/٧/١٥

سلام النخيل*

مجرد ما خطيت عتاب الديار..
سألنا وقالوا طريح الفراش
جريت يم دارك وشوقي الدليل
أطمني حبة واسلم عليك
لقيتك يا صاحبي بدن لا حراك
لا بسمة لاهمسة وسؤال ع الولاد..
وحال البلاد
لا حول ولا قوة إلا..
برب العباد
أيا عبحميد
عهدناك على النجع كله أمير
برغم الطيابة الصرامة ف عينيك
عهدنا الجراءة ف صوابع إيديك

---

* إلى روح / عبدالحميد طلب الشريف

تشاور وترسم حدود للأدب
وتنهر وترفض خصام في البلد
وكرمك وجودك بيعلن وجودك..
على الأرض طائي العرب من جديد
تشرّف ضيوفك
بتتسى همومك كأنك في عيد
عهدناك أسد
وما بطن جابت في هذا الزمن..
مثيلك ولد
وما تِخْشَى في الحق أبدا أحد
عهدناك مناضل..
ما تتصرش باطل
حياتك عايشها رفيع المقام
يرفرف في بيتك حمام الوئام
وفجأة بناتك..
بتعصر ضلوعها وفاتك
وصرختها تسري ف جميع الربوع

وهبّت جيرانك..
وأهلك وناسك..
وفود في وفود
ونزلت دموع الرجال ع الخدود
وساروا بنعشك في موكب مهيب
ومال النخيل ع الطريق
يضل بجريده المسير
وخوصه بيعزف سلام الوداع
أيا بدر ضاوي في ليل النجوع
ويا شمس غابت ومالهاش رجوع
سلاما سلاما يا زين الرجال
مسافر مسافر ذهاب لا إياب
وربك يهون علينا الغياب
ويطرح في ولدك..
أسد تاني مثلك
يصون العرين.

قفط ٢٠٠٤/٨/١٥

رسمة النسيان

رسمني قال..
في بروازه الزمن نصين
وبين فوقي وتحتي بلاد..
بلاد ما بينها أي وداد..
ولا رابطة ولا زارعة..
سهول عزة ولا وديان
وقطر العمر في محطة..
بلا يا فطة..
ولا ضليلة ولا رصفان
ونصي الـ فوق..
ما ليه الشوق..

يقابل بعض م الخلان
يعيدوا الماضي لو ذكرى
ويطبعوا قبلة على الخدين
ومن فوق الجبين بسمة
ويدوني الأمل..
زادي وزوادي
في راحتي كدي ترحالي
ومش باينين
وما عاد في الهوى نسمة
يفوح منا ..
عبير اللي بعيد غايبين
عيوني في الفلا شاردة..
ما هيش نادرة..
لا يا سمينة ولا وردة
وما مالي الشجر غير شوك
ولا فوق الحيطان قمري

يغني غنوة للأوطان
وغربان نازلة بتنوح..
على الشطآن
دا نيلنا من زمان روح..
وريح واستغطى ونام
لا عادت ميتة بتشفي..
ولا طميه بيحيي غيطان
وعقلي ف راسي مش راسي
كأنه ف دنية التوهان
لا عاد فيه حيل ولا حيلة
يلملم نصنا التاني
لا رجلين تفرد الخطوة
ولا قادرة..
تشيل الجتة أو حتى..
تضمني ضمة ع الكرسي
أهزها حبتين أحلام

أعيش الماضي في بكرة
واعيش بكرة سنين قدام
ما بين الميـة والخضرة
وفي بحر الهوى عوام
وقدام العدا أسدين
أتاريك يا زمن فنان
رسمتني دايرتين خاليين
وبين بعضي وبعضي بلاد
وخطيت ع الإطار سطرين
ما هيش للذكرى يا خلي..
دي رسمة بس للنسيان.
*

الإسماعيلية ٢٩/١٠/٢٠٠٤

مغنى الطير

رسمت لك..
على صدر القمر صورة
أميرة مغرمة بفارس
أمنتيني ..
على باب ضيعتك حارس
يا يعتيني..
أكون امر ومش مأمور
على كل الحرس والحور
بحور لاجلك أعديها
قصورك بيدي بانيها
ما انا عوام .. وانا خدام

وشاوري مرة بس انت
ألف الدنيا بالسنتي..
واجيب لك أغلى ما فيها
وأغزل من..
شعاع الشمس ليك وشاح
يليق بجمالك الفتان
بهرتيني
وصرت غناي في دواويني
ما هو انت السابحة في عروقي
وشراييني
وانا الطواف
باطوف بيك البلاد سواح
على خيول عزنا رماح
على وتر الرباب عاشق..
أنا ومداح باغنيكي
أقول فيك أنا المواويل

نهاري وليل
وما أوفى معانيكي
حروف إسمك..
ترددها الجبال الشم
عظيمة انت حبيبة انت وانت الأم
كفاية حضنك الدافي
عذوبة نبعك الصافي
وليفة روحي وفؤادي
عشقتك عشق له معنى
وصار بين الطيور مغنى
عشقتك عبلتي المحبوب..
أنا عنتر
عشقتك ليلتي من نظرتك باسكر
عشقتك ناعستي الصابرة..
على المنهوب من الدايرة..
وما بتقل

أنا أيوب باكد ما أكل
ما بين الضفتين نهرك..
يفيض نغرق هنا ف خيرك
وتعلى مثلما طيرك
وتبقي و الفنا لغيرك
ما ليش غيرك
باشوف الدنيا في عيونك..
بتتبسم في ليلة عيد
و ادوق الشهد من فمك..
يضمك قلبي يبغي مزيد
وفي جبينك..
باعيش الماضي والحاضر..
و أتنسم عبير بكرة ومستنيه
و أتمنى ..
يطول العمر طرح هوانا فيه نجنيه.

*

الإسماعيلية ٢٠/١٢/٢٠٠٤

تلات جوانب من العشق

باحبك وأتمنى أكون لك..
شهيدك في يوم الجهاد
وأتمنى أكون لك..
مناجل في عيد الحصاد
ويوسف ببابك
يفسّر منامك
سواعد شبابك
هتعلا بمقامك
تناطحي جنابك عنان السماء
ونيلك في بيدك يزلزل نماء
وهرمك في ليلِكْ..
يحنّي كفوف العذارى

ويمسح دموع الحيارى
قنالك تغني..
في شارع وحارة بطول البلاد..
أنا بنت سينا
هواها بنينا
كليم ربّه موسى
وفي المهد عيسى
وصحبة محمد..
شموس لسه فيها
وأحمد ومرقص..
دروعها وروحها ونن الفؤاد
وناصر بذاته فداها
وأنور محرر ثراها
وحسني مُبارك خطاها
زرعها وبناها ومراده المزيد
قنالك حبيبتي ..

ما زالت تغني ف ربوع السويس
كلام الغزالي في سهرة خميس
لا مدفع نبالي
في إيدنّا النبالى وعزايم حديد
شهيدنا نلمه
وعضمه نسنّه سيوف أو حراب
ندافع ونصمد
ونهجم ونهزم
لنصرة بلادي تهون الرقاب
وفوق نمرة ستة..
هدير المدافع وصوت عم حافظ
يزلزل قلوب العدا
تكبّر جوامع تدق الكنايس..
جميعنا فدا
فدا شعرة منك
باحبك لأنك

ما فيش أم زيّك
حنانك فريد
ويعلا ويعلا ويعلا النشيد
هنا بورسعيد
منارة البسالة الجسارة الكرامة
وفوق كل هذا..
أنا أم كامل مناضل وفاضل..
ومن صلب عيد
إذا قال وغنّي..
تمنت شواطيء مياهي وفلايكي..
يقول المزيد
ترد الفوارس .. تهل الفوارس
نصير صحبة لمّة ف ..
صلاة تبقى جامعة
وللأقصى دمعة تعيد النشيد.

*

الإسماعيلية ٢٠٠٥/٣/٢٥

داب في الهوى عودي

على وتر الرباب بانزف..
أنا ضلوعي
على اللي فاتني وحدي وغاب
وبين حيرتي وبين يأسي..
عذاب في عذاب
وآهين من زمن كدّاب
لا جامع في الهوى أحباب
ولا واصل وداد مقطوع
ولا ماسح دموع قلبي
وأنا اللي عشقت من صغري
وقضيت في الهوى أحلى..

سنين عمري
ما بين النشوى والتنهيد..
هوانا في القلوب بيزيد
قلوبنا كل يوم في جديد
بنسرح للخلا بدري
ونتقابل على الترعة
بينعشنا نسيم الميّة والخضرة
ونحدف وجدنا يرقص..
مع الأمواج
وترقص في العيون أشواقنا تحضننا
خيالنا يوشوش الأسماك
يغوصوا صحبة للأعماق
يقبُوا تاني يدعوا لنا..
بطول العمر ما في شَيّ يفرقنا
بيسعدنا اللقا في الجُرن والنورج
بتركبها قلوبنا والمنى الهودج

وليلة زفة ميمونة
ما هي الأيام بتتلاحق
ونتسابق في نقي الغلة في حجورنا
نعدها كنا بالتارة
وتارة نرصها سبعات
ونرمى للحمام بالجوز
تغني لنا سبايط الموز
ولوز القطن يوعدنا..
بكام قنطار
وبالأحضان بتتلاقى عواطفنا..
مع الأحلام على الساقية
يدوبنا حنان ما تشبه الأنهار
ونحفر ع الجدار أشعار
ترددها طيور القمري والنوار
وتدفن في المدار أسرار
على الله دار وكان بيننا

وفي المرواح..
بنرتاح تحت سيسبانة
نلاقي دموعنا سابقانا
نخاف لهوانا يسلانا
نهدهدنا ونتعاهد..
ما نهجرها
ونمسح دمعنا بقبلة
ونتواعد على بكرة
واهو بكرة بقى امبارح
سنين بين البلادسارح
على وتر الرباب داب في الهوى عودي
بانادي ما رد محبوبي
ولا مطمني عنه جواب
ولا جاب القمر سيرته
كأنه فص ملح وداب.
*

قنط ٢٠٠٥/١/٢٥

عاشق عباد تانيين *

يا عم صابر ليه؟
فينا الوطن مخدوع
منّا الأمل منزوع
ولاشيء بنجري عليه
والصبر مش مزروع
بين الضلوع مسافات
جوّه القلوب مساحات
بارت بدون حسابات
وعدَم رجوع لله
ومشينا في الممنوع

---

* إهداء إلى روح الشاعر: محمد صابر مرسي

لفينا في المتاهات
لا زاد ولا زوّاد
وعشقنا ذات الذات
حتى الوداد مقطوع
خيّنا ماوصّلناه
يا عم صابر ليه؟!!
صرنا كما التوابيت
وانت كواك ألمك
فرسمتنا بقلمك
إحنا يا دوب شخابيط
وآهات عليلة فوق
كل الصدور بتبات
يا عم يا صابر
لسه أنا فاكر
يوم قلت يا شاعر
بكرة أكيد هتروق

وغزلتنا بكفك..
ملايين من النبابيت
ونفخت فينا الروح
وناديت بصوت مبحوح
يا خلق هيّا جهاد
ازدادنا إحنا عناد
زدنا سكات وخنوع
علشان كده شُفناك
فارد جناح بتطير
شاقق سبع سموات
عاشق عباد تانيين
فازوا بنعيم وخلود
وتركتنا عايشين
جوّه الهدوم أموات.
*

الإسماعيلية ٢٠٠٥/٢/٤

أموت مرتاح

أنا اللي بيدّي ضيّعتك
وضيّيعني الهوى بعدك
وفي بعدك ماليّ حبيب..
يودّ القلب كيف ودّك
ولا بيشدّ أزري صديق
في بحر الهم وحدي غريق
أصارع موجه والتيار
وكل العزم قلبي انهار
في بحر مالهش أي قرار
ولا شطآن ولا مينا
ولا حتى سفينة نوح معدية
وليلي نهاري في الأفكار..

بتسليني
دهب عودي وصار فاضي
أقاضيه الهوى ولمين؟
سرق مني صباي سنين
وسابني سنين مع التايهين
أهيم في الكون بلا مأرب
وأهرب فين..
أنا منه سنا طيفك
مخايلني
خلق مني شبه من قيس
أنا جيكي بأشعاري
وتبكيكي عيون قلبي وعيون داري
بدون جذوة تقيد ناري
وفوق الذروة أشواقي
ومش قادر أكون عنتر
أباري القوم وانجيكي

لا سيف في اليد وحصاني..
شرد مني
عشان ع العهد ما حافظتش
ما كملتش..
على شجرة غرام العش يجمعنا
ودرعي رهنته ع الخمرة
سنين باشرب وما سكرتش
حنين الماضي يا سمرة..
مفوقني
وما في شي في الحاضر..
ولا الآتي بيغريني..
سوى أمل اني ألقاكي
تطمن مهجتي وعيوني رؤياكي
تبلي الريق
تدلفي ف قلبي ألف حريق
واشوف البسمة أو حتى..

أشوف الدمعة في عينيكي..
بتضوي عتاب
وأشرح لك عن الهجران..
ولو حتى سبب واحد
ومش طالب أنا منك..
سوى كلمة يا حبي سماح
بشرط اسمعها من قلبك
عشان ان مت أنا قبلك..
أموت مرتاح..

*

الإسماعيلية ٢٠٠٥/٣/١

آية من الرحمن*

سماح يا فخر أوطاني
يا بلسم يشفي رباني
يا ثغران قال..
ولو موال..
بيرقص له الشجر أعوام
ونهر النيل يهيم في غناه
كنا لنا بطوله يترجاه..
يعيد تاني
سماح عيدي
غناكي بيسري في وريدي
وينفض عني أحزاني

* إهداء للشاعرة الشابة سماح أحمد إسماعيل

ويسكر قلب وجداني
أبات م النشوى أقول تاني
سماح عيدي
لقاكي بيبقى يوم عيدي
يجدد فيّ أحلامي
وتسبح في الفضا معاكي
وتعزف لك على عودي..
غناويكي
يحوم الطير حواليكي..
ويرقيكي
عيون القمري تحكيكي..
في عز الليل
لموج البحر يهدا ينام
وللنخل الرطب يسمرّ في سباطه
ويتساقط..
على اللي يمر بجواره

يدوقه يقول : سماح عيدي..
كمان وكمان
عيون الأرض دمعها نار..
بتكوينا
عيون القدس إبيضّت
على مينا
ما عاد بيوحد الأقطار
ولا قمّة
بكلمة بتلفت الأنظار
في موّالك سماح همّه..
بميت قمّة
بتمسحْ للوطن دمعة
تعيد أمله
في فتية صغار
في سنك وف صفا لونك
في عودك .. والوتر بتار

وعودك والعزيمة نار
يقيدوا الشمع والثورة
في أحلك ليل يكونوا نهار
يزيلوا الكرب والغمة..
عن الأقصى
ويهتف لك..
سماح يا فخر أوطاني
يا بلسم يشفي رباني
سماح يا آية من الرحمن.
*

الإسماعيلية ٢٠٠٥/٣/٢٥

"نظرة والسلام"

هذي القناة..
شريان بينبُض بالحياة
فيها بيجري دمنا..
في كل ذرة م المياه
موجها ضلوعنا والبحيرات دمعنا
حتي اسألوا..
فيروزها ع الشطين هيحكي ملحمات
كام مات من الأجداد شهيد..
في حفرها
وفي عُرسها..
نصبوا الزينات..

م القوت ياقوت على صدرها
من كام سنة..
واحنا بندفع مهرها..
أرواح شبابنا والشيوخ..
أطفال ، نِسا
بشموخ وعزّة ما عرفنا..
معنى للرضوخ
واحنا مازلنا فوق ضفافها بنتحرق..
زي الشموع
على قد طولها وعرضها
فاردين صدورنا دروع بتحمي عرضها
دون انتظار..
من خيرها أومن غيرها منّة ولا امتنان
إلا يا دوب بعض اعتنا
نظرة لشوارعنا تعود..
تبرُق وتبتسم الجناين والشطوط

وبدون ما يخدشوا يوم حيا
ونشوف سمانا الصافية لا..
غربان تحوم فيها ، ولا تعشش هنا.

*

الإسماعيلية ٢٠/٤/٢٠٠٥

رقص القمر

طـل القمـرعلى بورسعيد　　زغلـل عيونـه ضيهـــا
قال يا هوى إيه الجديـــد　　قال له دي ليلة نصرها
من فرحته رقص القمر
عدّا السحاب فوق بورسعيد　　قـال له القمر : إبعد بعيد
إبعـد بعيـد قـوي عن هنـــا　　خليني اشوف تاني حسنها
واسعـد فـؤادي بشـــدوها　　وأشاركها فرحة نصرها
* * *
طـلّ القمر على بورسعيد　　زغلل عيونها ضيّهـــا
قـال يا هـــوى إيه الجديد　　قال لـه: دي ليلة نصرها
من فرحته رقص القمر

قـال السحـاب: لأ يا قمــر   ما انتاش وحيد في حبهـا
انا من زمان بانزل مطر   عاشـق بادوب في أرضها
بلـد الكفـاح بلـد الصمــود   قهـرت جيـوش كل العـدا

* * *

طـل القمر علـى بورسعيد   زغلل عيـونها ضيهـــا
قـال يا هـــوى إيه الجديد   قال لـه: دي ليلة نصرها
من فرحته رقص القمر
صحي الحمام قبل الشروق   لقــى بورسعيد الباسلـــة
طالقة البخور راشة العطور   قاعدة جموعها ساهــرة
بتشرب هناها في كئـوس   وكاس مصر زاين فرحها

* * *

طـل القمر علــى بورسعيد   زغلـل عيـونهـا ضيّهـا
قـال يا هـــوى إيه الجديد   قال لـه: دي ليلة نصرهـا
من فرحته رقص القمر

*

المحتوي

تسلسل	النـــــص	الصفحة
-	إهـــــداء	٣
-	تقديم د. يسرى العزب	٥
١	وتبكي الخريطة	٢١
٢	إلاك يا بغداد	٢٥
٣	بلا دفـة	٢٩
٤	ما لكيش شبيه	٣٣
٥	يا دوبها ألو	٣٧
٦	ضي الكرامة	٤١
٧	هل من مزيد؟	٤٥
٨	صـهيل القصايد	٤٩
٩	سراج القلوب	٥٢
١٠	أعداد بلا معنى	٥٦
١١	لما الهوان طال الوطن	٦٠
١٢	حلم النخيل العربي	٦٤

١٣	طرح الهيش	٦٦
١٤	سلام النخيل	٧٠
١٥	رسمة للنسيان	٧٣
١٦	مغنى الطير	٧٧
١٧	تلات جوانب من العشق	٨١
١٨	داب في الهوى عودي	٨٥
١٩	عاشق عباد تانيين	٨٩
٢٠	أموت مرتاح	٩٢
٢١	آية من الرحمن	٩٦
٢٢	"نظرة والسلام"	١٠٠
٢٣	رقص القمر (أغنية لبورسعيد)	١٠٣
	المحتوى	١٠٥

صدر من مطبوعات الفجر

١	تغريبة عبرزاق الهلالي	دراما شعرية	د.يسري العزب
٢	الهاموش	قصص	حسن نور
٣	المبعدون	قصص	إدريس علي
٤	حكايات مصرية	قصص	د. نجدي إبراهيم
٥	الدائرة	رواية	د. نجدي إبراهيم
٦	شجرة مريم	شعر	د. يسرى العزب
٧	تأملات في الفن والثقافة	نقـــــد	د. محمد حسن عبدالله
٨	أمسيات عائلية هادئة	قصص	منتصر ثابت
٩	شجر الليمون	شعر	خالد الشوقاتي
١٠	عصفور الحب	شعر	نجاة خليل
١١	حتى لا يطول الانتظار	قصص	محمد نور الدين
١٢	اكتب عمري	شعر	ليلى محمد علي
١٣	زائر بعد منتصف الليل	رواية	مديحة أبو زيد
١٤	خاطئة في الجنة	رواية	يحيي سليمان
١٥	النملة والحداية	شعر للأطفال	عزت زايد
١٦	واحد اتنين	شعر للأطفال	عزت زايد
١٧	المراهن	رواية	سيد أمين
١٨	فيكي ايه يتحب؟!	شعر	جلال الصياد
١٩	فرس جامح	شعر	ليلى محمد علي
٢٠	حريم الملح والسكر	مسرحية	محمد الغيطي
٢١	قمر المغارب	شعر	د. يسرى العزب
٢٢	الدنيا جاية	شعر	د. فاطمة الحفني
٢٣	آه يا وطن	شعر	منى عوض
٢٤	تخاريف	شعر	نبيل أبو السعود
٢٥	ليلة دافئة	قصص	فرج محمود
٢٦	ضاع الطريق مننا	شعر	عبدالحميد فرج
٢٧	بشرة خير	شعر	مجدي حمودة
٢٨	بين الضفتين	رواية	فرج محمود
٢٩	انت عنواني	شعر	منى عوض
٣٠	الشاطيء البعيد	رواية	عبدالباسط أحمد
٣١	في العارضة	شعر	سيد علي عبدالله
٣٢	التوب الضيق	شعر	وفاء أمين
٣٣	صهيل القصايد	شعر بالعامية	فاوي الشريف

رقم الإيداع	:	٢٠٠٥/٢٣٦٠٧
الترقيم الدولي .I.S.B.N	:	977-17-2911-X

زرد للطباعة والكمبيوتر